

مزاج المراسلة  
بدا يتغير لصالح  
الجيش «الجامع لكل  
الليثانيين»

تصوير:  
رامح حمية

3 ربطات خبز. بيرجعك العسكري  
ع أساس انو بلكي هاو للإرهابية؟  
بتتفاجئي انو بيك أب محمل بشي  
ألف ربطة خبز فايت عادي. طيب  
كيف؟ هيدي عند الجيش. أما  
النصرة فأول شي عاملين مطبات  
ع الطريق بيطلع عليها الكميون ما  
بيعود ينزل، ع فكرة ما بيطلبوا منا  
شي. يعني مش عابزين شي! كل شي  
عندن. طيب منين؟». ثم يضيف: «من  
أسبوع قوصوا علي... قبل المعركة  
هاي. وصلت ع الجيش صاروا  
يقنصوا علي! أعدت بالبيت».

يجيب خليل الذي كان ينقل شتولاً  
من البندورة وبعض بذار الفجل: «ما  
الجيش أخذ هالمواقع، حاول يعبر من  
طرق عرسال الداخلية، لكن في لحظة  
زرعت له عبوة في إحدى الطرق التي  
كان يسلكها، لذا أوقف استخدام  
الطرق الداخلية وعمل هالوصل  
الخارجي حول عرسال. المقصود  
أن الجيش شعر وكأن هذا المجتمع  
معاد وسيصطدم به وبالتالي،  
خرج من عرسال». ثم يستدرك:  
«مع العلم أنه عندما دخل الجيش  
استقبلناه بالرز والورد». ولكن كيف  
تغيرت نظرة العراسلة للجيش؟

يجيب بدبلمواسية الوسطاء:  
«من عاملين: الأول أنه كان هناك  
رأي عام يحس بأن هذه المؤسسة  
يهيمن عليها حزب الله، لكن أداء  
الجيش بدد هذا الشعور فتنامى  
التعاطف مع الجيش». والثاني؟  
يجيب: «بعد التعاطف الأولي مع  
النازحين السوريين، جاء عزو  
المسلحين الذين كانوا في الجرد  
لعرسال وأخذوها واستباحوا  
البلدة. ثم أخذوا يقصفون على  
الجيش من داخل عرسال، في هذه  
الحال، الجيش سيرد على مصادر

النيران». يقاطعه جاره الذي جلس  
يشرب معنا الشاي: «بمطرح كثيرة  
صارت الناس هيه التي ما تخليهم  
للمسلحين يقصفوا». والله؟ أسأل  
متعجبة؟ كيف كانوا يجروون؟  
يقول: «في بعض الأحيان كانت  
النسوان هي التي تطلب منهم ألا  
يقصفوا من بين البيوت، وهناك  
آخرون طلّعوا أسلحتهم وخرجوا  
إليهم قائلين: ممنوع تضربوا من  
هون! ومن هنا بدأت تنشأ فكرة  
مواجهتهم بين الناس. وحصل  
تواصل بين بعض الأحياء في اليوم  
الثالث لغزوة عرسال (2 آب 2014)،  
إلا أن هيئة العلماء... (يضيف بعد  
ثانية تردد) الكذابين، حالوا بينهم  
وبيننا». كيف؟ يقول: «صار في  
حكي عن هدنة ووساطات ووقف  
إطلاق نار، وإنو ما بدهم يورطوا  
الجيش».

يلق أحد الشباب «مش بهاليساطة  
فيينا ننظم شبكة مقاومة بين الأحياء.  
يعني بدها وقت». يجيبه شاب آخر:  
«في ناس صارت تقول هيك وناس  
تقول، مثل ما كنا عم نقول، انو خليفها  
تبليش وهيه بتمشي لحالها. يعني  
كنا وفرنا على حالنا اللي صار فيينا  
هلق». ثم يضيف: «يعني كنا نراهن  
أن الجيش سيساند حركتنا، ولكن  
إن كانت هناك هدنة لن يساندنا، بل  
سيصبح ضدنا».



العام لحزب الله) لاستكمال المعركة  
تحديداً... يعني إذا تخلت الدولة،  
دعا أهل بعلبك الهرمل (يعني القرى  
الشيعية) لمواجهة التكفيريين، ودعا  
أصدقاء التكفيريين يتدخلوا ليعملوا  
حلول. إذا الحزب بدو يفوت هوي ع  
عرسال، نفسياً رح يتأزم الوضع  
بعرسال. هيدا مش مخرج. يعني في  
توتر مذهبي اللي بيحل هالموضوع  
هوي الجيش». ثم يختم بالفصحى:  
«لن تتراح عرسال إلا بعد أن يحسم  
الجيش تحديداً، ومن دون المقاومة  
مسألة الجرد».

يثنى محمود على كلامه: «السيد  
كمان دعا أصدقاء التكفيريين  
يوجدوا حلول. وهيدا حل. بتذكر  
كان في حديث قديم انو يتركولهم  
ممر ينسحبوا منوع القلمون  
الشرقي أو الرقة، وعم ينقال في شي  
عند الأتراك والمقطريين بهالمعنى».  
نقول له: ولكن ماذا عن العسكريين  
المخطوفين؟ يجيب: «ما في عاقل  
يفكر انهم سيسلمونهم إذا لم  
يتركولهم لينسحبوا». ولكن هل  
ممكن أن يأخذوهم معهم؟ يجيب «لا».  
لا... دوبهم يرمطوا لحالهم» يجيب  
بنقطة.

يلق أبو خليل: «في شعور  
عرسالي بخطر داهم. وزاد حجم  
القلق بعد المعركة بنسبة عالية جداً  
لأنو صاروا المجموعات المسلحة  
محصورين بجرنا. كل هالمشاكل  
خلّت الميسورين لأول مرة يفكروا  
بالهجرة من عرسال. لأنهم حسوا  
أنها مطولة».

نتجول في البلدة فيزيد الشعور  
بالتوتر. نطرق باب فؤاد (كل  
الأسماء مستعارة)، وهو صاحب  
مقلع حجارة «بمنطقة النصر».  
كما يقول. يتأفف الشاب من الوضع  
ما إن نسأله كيف الحال. «نحن ما  
منسترجي نحكي، لا مع الإرهابية  
ولا مع الجيش، ع الميلتين بهدلة.  
عندي عشرة شغيلة بدي أخذ مثلاً

ناس بتشتغل مقابل ربطة خبز.  
أنا بتجيني نسوان بتقللي بعزلك  
البيت ويطبخك بس ما بدي شي  
غير تطعميني وتطعمي ولادي».  
في منزل آخر، يقول أبو خليل (مزارع  
كرز) إن أهل عرسال كانوا «طول  
عمرهم بيعيشوا بعرسال ومن  
عرسال. يعني اكتفاء ذاتي. كل شي  
في بعرسال، مش عابزين شي من  
براً. ما كان في لا هجرة داخلية ولا  
خارجية. كنا نعيش من شغلتي: مناشر  
الحجر والزرع. عنا 3 ملايين  
شجرة كرز ومشمش بيطلعوا  
شي 8 آلاف طن فاكهة بقيمة 10  
مليارات ليرة، كانوا هاو يفوتوا من  
الزراعة، هلق مع وجود المسلحين  
بالجرود والجيش مطوقنا ما عاد  
فيينا نروح ع أراضينا، ع المحجر أو  
المنشرة بالشكل اللي كان قبل. قطاع  
الحجر، عنا 300 منشرة و200 مقلع،  
عم يشتغل بنسبة 25% من طاقته،  
والزراعة بنسبة 20% بس... فوق  
كل هالشي، في اللاجئيين السوريين  
داخل عرسال. وهني بين 60 و70  
الفا، صاروا عم يقوموا بكل نشاط  
العمالة داخل عرسال: بناء وتجارة  
وطبعاً أجور أقل. بتعرفي كم هي  
خسائر عرسال من تجارة الحجر  
وحدها يومياً؟ نصف مليون دولار!  
نسبة أشغال المحلات بعرسال واحد  
لبناني لكل أربعة سوريين». يضيف:  
«كان عند العراسلة نمو، وكان  
عندن مدخرات، لكن صرلنا سنتين  
عم نصرف من مدخراتنا نتيجة  
هالضائقة والتنافس والاضطراب  
الأمني. عشان هيك بدأ يظهر رأي  
أهلي يقول: خلصونا بقى. يعني عم  
يطالب الدولة والمؤسسة العسكرية  
تعملوا مخرج».

لكن ألم يصبح الوضع اليوم أفضل  
بعد معركة القلمون؟ يجيب الرجل:  
«المعركة اللي صارت (القلمون) زادت  
الضغط علينا. كيف؟ الدعوة اللي  
دعاها السيد حسن (نصر الله الأمين

مش معقول هيك! كيف يعني؟».  
تساندها ابنتها فيفيان: «والكهربا؟  
مش نفس الشيء؟». نسال ناريمان  
كونها من «قدامى السوريين» هنا،  
عن الفارق بين معاملة السوري  
قديماً والآن هنا في عرسال، فتتند  
وهي تقول: «كانت كثير منيحة،  
حتى بعد النزوح... بس بعد معركة  
عرسال (آب 2014) تغير الوضع  
كثيراً. صار في تعميم إنو أي  
سوري يساوي إرهابي بالنسبة  
للعرسال»، تقول بلهجتها السورية  
المحببة. وتضيف: «إنو بسببكم  
إجو الإرهابية، بسببكم انضريت  
عرسال، وتهجرنا من بيوتنا شي  
10 أيام... مني ورايح، بتطلعي  
عالسوق عجة وفوضى وشي  
شرعي وشي مو شرعي. سيارات  
مسروقة موتسيكلات نظامية ومو  
نظامية...». تسكت للحظة ثم تقول:  
«بس كمان في تعتير كثير. يعني

مزاج محايد حياد من  
خب خب حفاؤه أهله فلا  
هو قادر على كرهه أهله  
ملته ولا على التماهي  
مع «المنتصرين»

السيد نصرالله دعا  
أصدقاء التكفيريين  
لإيجاد حلول... وهذا حل  
قد يعني انسحابهم

صرلو شهرين معطل وما كانوا  
يجوا. يا أختي أول ما بتقول 08  
عرسال، بيسكر الخط بوجهك!

300 منشرة حجر و200 مقلع تعمل حالياً بـ 25 في المئة من طاقتها

